Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ الدنيا برد · كان الأفضل أن نبقى هناك ·

تحس بصوت الشاعر وهو يحاول أن يمتد اليك كما يمتد الحبل لانقاذ غريق · تنتبه للثلاثة (٣) الذين يسيرون بجانبك مطرقين صامتين: الشاعر الكبير الأصلع الرأس ، والشاعر المجدد الذى يشبه اخناتون ، والناقد الممتلىء الطموح (٤) · تشعر أنك تهوى فى جب معتم · يسرع الناقد بادلاء حبل آخر :

ـ بالعكس · الهواء النقى هو ما يحتاجه الآن ·

نرفع يدك لتتحسس موضع قلبك · نتأمل جسمك يتدلى من سقف الليل الأزرق ·

يتلوى فى جوف الجب الأسود · يسقط تحت سنابك خيل وحشية· يتفتت فوق الأسفلت · تتنفس بعمق وتتقلب السكين فى صدرك · تنظر للصديق مبتسما : الهواء النقى هو ما نحتاجه جميعا · يخرج الشاعر الكبير عن صمته : خصوصا بعد يوم مرهق · تقول بعد فترة صمت : بالفعل · وتضيف لنفسك : بل يوم ميت · يسقط فى أيام ميتة من أيام العالم مكرورة · يوم كذاب خوان ـ بعناه بثمن بخس ، قايضناه وساومناه، ودفعناه للنخاس الأبدى ، ثمن فطانتنا الصفراء · فى الصباح والضحى نجمع فى مكتبى أكثر من ثلاثين أو أربعين · ضاقت الغرفة على اتساعها بالثرثرة والدخان والضحكات وصليل أكواب القهوة والشاى وطنين أجنحة الأشعار الزاحفة من الدواوين · بح صوتى من الكلام ، كلت يدى من التأشيرات والتوقيعات ، ضحكت كثيرا حتى أصبحت الضحكة غصة ، نهرت حزنى القديم أن يطل من ستائر الجفون . أمطرت الجميع بحكمتى ودعاباتى المرة ، حلقت فوق سفوح الصغائر والأكاذيب وتوقفت وحيدا عند القمة كالنسر الجارح والمجروح . تسللت كفى آلات المرات لتمسح عش النسر الأبيض كالثلج . يتهدل فوق السالفتين كشلال فضى · لكل واحد كتاب أو ديوان أو مجموعة قصص يستعجل ظهورها لتغير وجه العالم . وكل واحد يتسمع طرقات أكف الملايين على بابى · وبقيت وحيدا كالأبطال القدماء . كالفرسان الحكماء المحزونين ، كمغن سئم الجمهور ولزم الصمت ···

تتنابع الخطوات وتتهشم أصداء كعوب الأحذية على الأسفلت · تخوض الأقدام فى ظلام الليل كأنها تخوض فى نهر جف ماؤه · يعبر بعض المارة وتنداح أصواتهم فى السواد والصمت · تتكسر مقاطع حروفهم على الرصيف كقطع الفخار · يا ليل يا ليل يا ليل ·

تنعكس أضواء السيارات العابرة على عينيك فتهز رأسك : « أبعد رماح النور عنى » ، وتتثاقل أطرافك ، تعلو الموجة ، تطفر من عينيك ،